

بحار الأنوار

[365] فلم أصبر، وعصمتني فلم أعتصم، ودعوتني إلى النجاة فلم اجب، وحذرتني المهالك فلم أحذر. إلهي إلهي خلقتني سميعا فطال لما كرهت سماعي، وأنطقتني فكثرت في معاصيك منطقي، وبصرتني فعمي عن الرشيد بصري، وجعلتني سميعا بصيرا فكثرت فيما يرديني سمعي وبصري، وجعلتني قبوضا بسوطا فدام فيما نهيتني عنه قبضي وبسطي، وجعلتني ساعيا متقلبا، فطال فيما يرديني سعيي وتقليبي، وغلبت علي شهواتي، وعصيتك بجميع جوارحي، فقد اشتدت إليك فاقتي، وعظمت إليك حاجتي واشتد إليك فقرى، فبأي وجه أشكو إليك أمري، وبأي لسان أسئلك حوائجي، وبأي يد أرفع إليك رغبتني وبأية نفس أنزل إليك فاقتي، وبأي عمل أبت إليك حزني وفقرى، أبوجهي الذي قل حياؤه منك، يا سيدي أم بقلبي الذي قل اكترائه منك، يا مولاي أم بلساني الناطق كثيرا بما كرهت، يا رب، أم ببدني الساكن فيه حب معاصيك يا إلهي، أم بعملي المخالف لمحبتك، يا خالقي، أم بنفسي التاركة لطاعتك يا رازقي فأنا الهالك إن لم ترحمني، وأنا الهالك إن كنت غضبت علي. يا ويلي، والعلول لي من ذنوبي وخطيئتي وإسرافي على نفسي فيمن أستغيث فيغيثني إن لم تغثنني، يا سيدي وإلى من أشكو فيرحمني إن كنت أعرضت عنى يا سيدي، ومن أدعو فيشفع لي إن صرفت وجهك الكريم عنى يا سيدي، وإلى من أتضرع فيجيبني إن كنت سخطت على فلم تجبني يا سيدي، ومن أسئله فيعطيني إن لم تعطني ومنعتني يا سيدي، وبمن أستجير فيجيرني إن خذلتني يا سيدي ولم تجرنني، وبمن أعتصم فيعصمني يا سيدي إن لم تعصمني، وعلى من أتوكل فيحفظني ويكفيني إن خذلتني يا سيدي وبمن أستشفع فيشفع لي إن كنت أبغضتني يا سيدي، وإلى من ألتجئ وإلى أين أفر إن كنت قد غضبت علي يا سيدي. إلهي إلهي ليس إلا إليك منك فراري، وليس إلا بك منك منجائي، وإليك ملجائي، وليس إلا بك اعتصامي، وليس إلا عليك توكلتي، ومنك رجائي، وليس إلا رحمتك وعفوك يستنقذني، وليس إلا رأفتك ومغفرتك تنجينني، أنت يا سيدي
